مجلة كلية الآداب
"دوريَّةٌ – أكاديميَّةٌ – علميَّةٌ – مُحَكَّمةٌ"
عدد (٣٩) أكتوبر ٢٠١٥م ص ص: ٢٢٥ – ٢٥٨
جامعة سوهاج
كلية الآداب

توظيف شيشرون للضمائر المبهمة

د. طه محمد زكي عبد المعطي (*)

مقدمة:

الضمير pronomen بشكل عام هو ترجمة للمصطلح اليونانى ἡ ἀντωνυμία الذى أطلقه النحويون السكندريون على أحد أجزاء الكلام تحت مسمى τὸ ἄρθρον "أداة التعريف". أما الضمير المبهم فهو وسيلة تُستخدم للتعبير عن كائن غير معروف للمتحدث أو للمستمع سواء أكان وجود ذلك الكائن واقعياً أو مفترضاً.(١) ويهتم هذا البحث بدراسة توظيف شيشرون Cicero (١٠٥ ق.م– ٤٣ ق.م) للضمائر المبهمة من خلال سبعة محاور، يحاول فيها الباحث التعرف على توظيف شيشرون للضمائر المبهمة فى الجمل المنفية، وفى التعبير عن التناقض، وجمل الأمر، والجمل الإستفهامية، وتوظيف الضمائر المبهمة مع أسماء الأعلام، وأخيراً توظيف الضمائر المبهمة فى جمل الشرط، وجمل الشرط المنفى. وأخيراً ذيل الباحث هذه الدراسة بقائمة تشتمل على أهم النتائج التى توصلت إليها، وبالنسبة للمنهج فقد استعان الباحث فى دراسته بالمنهج التحليلى. وقبل الخوض فى محاور ذلك البحث فقد رأى الباحث وجوب إلقاء الضوء على الأسماء المحددة فى اللغة اللاتينية.

الأسماء المحددة:

على الرغم من أن اللاتينية الكلاسيكية لا تشتمل على أدوات تعريف ولا أدوات نكرة إلا أننا نجد اللغات الرومانسية قد استخدمت تلك الأدوات واشتقوها من اللغة اللاتينية، فقد اشتقوا أدوات التعريف من الضمائر (ipse, ille)، كما اقتفوا أثر الرومان فى استخدام الصفة العددية (unus) كأداة تنكير، كما سنجد فى الشاهد التالى:(٢)

(mihi) qui sicut *unus* pater familias his de rebus loquor,

(*) مدرس اللغة اللاتينية وآدابها – كلية الآداب – جامعة سوهاج

(١) بالنسبة لدلالة لفظ الضمائر المبهمة، أنظر:

Anna Orlandini 2000, "Les pronoms indefinite et la negation", in Gualtiero Calboli (ed.), Papers on Grammer 5, Bologna, Clueb, pp.151-178, esp. p.155.

Idem, 2001, "Negation et argumentation en latin", Grammaire fondamentale du Latin, Tome VIII, Louvain, Peeters, pp. 229-241, esp. p.233.

(٢) Harm Pinkester 1990, Latin Syntax and Semantics, Romance Linguistics, Translated by Hotze Mulder, London and New York, p.93.

sed etiam ipsi illi Roscio.(3)

"أنا الذى أتحدث عن تلك الأمور كأب للأسرة، لكنى (أتحدث) لروسكيوس نفسه أيضاً".

وبالرغم من غياب أدوات التعريف والتنكير فى اللغة اللاتينية، إلا أنه يمكن أن يصبح الإسم محدداً بدون استخدام أداة تعريف بأربع طرق:-

١- هناك بعض الأسماء التى تحمل معنى واحد فقط مثل كلمة sol "الشمس"، وفى هذه الحالة يكون الإسم محدداً، فهناك بعض الأسماء تعتبر محددة بالنسبة للمتكلم والمستمع شأنها شأن الضمائر الشخصية: ego "أنا"، و tu "أنت". (٤)

٢- يعتبر الإسم محدداً فى حالة اعتماده على حالة إعرابية أخرى مثل المضاف إليه، ويُعرف لغوياً "إسماً محدداً بالإسناد"، ونوع الإسناد هنا هو الإضافة، مثل: pater Marci Tulli Ciceronis "أبو ماركوس توليوس شيشرون". وهنا تحمل كلمة (pater) معنيين "أب" و "الأب"، لكن وجود حالة المضاف إليه Marci Tulli Ciceronis قد حسم القضية وجعلت الإسم محدداً. (٥)

٣- وجود إسم علم فى الجملة الرئيسية يجعل من السهل تحديد بعض الأسماء فى الجملة التابعة، ويظهر ذلك واضحاً فى الشاهد التالى: (٦)

nam senem Augustum devinxerat adeo, uti nepotem unicum *Agrippam Postumum*, in insulam Planasiam proiecerit, rudem sane bonarum artium et robore *corporis* stolide ferocem.(7)

"لأنها ربطت العجوز أوغسطس الذى نفى حفيده الوحيد أجريبا بوستوموس(٨) إلى جزيرة بلاناسيا، (ذلك الرجل) الجاهل بالفنون الجميلة والشجاع ذو القوة الجسدية الوحشية."

وجود إسم العلم Agrippa Postumus فى الجملة الرئيسية جعل من السهل تحديد هوية صاحب الجسد corpus الموجود فى الجملة التابعة.

---

(٣) Cicero (de Oratore 1.132).

(٤) Harm Pinkester, op.cit., p.94.

(٥) ibid., p.94.

(٦) Harm Pinkester, op.cit., p.95.

(٧) Tacitus (Annales 1.3.4).

(٨) كان أجريبا بوستوموس حفيداً للإمبراطور أوغسطس من زوجته الثانية سكريبونيا Scribonia. وقد وُلد أجريبا بعد وفاة أبيه، ومن ثم أُطلق عليه بوستوموس Postumus، وقد تكفله الإمبراطور أوغسطس بالرعاية، حتى أصبح وريثاً لعرش جده، لكن فى ظروف غامضة تم القبض عليه وإبعاده بعد وفاة أوغسطس، وقُتل على يد حرسه الشخصى.

٤- ساهمت كل من ضمائر الإشارة (ille, iste, hic) والضمير الشخصى (is) فى تحديد بعض الكلمات للمستمع. [٩]

Melaenis: quae mihi dedit, parentes te ut cognoscant facilius. accipe hanc cistellam, Halisca, agedum, pulta *illas* fores.[10]

"ميلاينيس: إنها أعطتها إلىّ كى يتعرف والديك عليك بطريقة أكثر سهولة. أى هاليسكا،[١١] خذى علبة المجوهرات هذه، تعالى واطرقى تلك الأبواب (مشيرة إلى منزل ديميفو[١٢] Demipho)".

وهنا استخدام بلاوتوس Plautus (مات عام ١٨٤ ق.م) لضمير الإشارة illas جعل تحديد كلمة fores "الأبواب" أمراً سهلاً بالنسبة لمتلقى الأمر.

أولاً: توظيف الضمائر المبهمة فى الجمل المنفية:-

لعبت أدوات النفى دوراً بارزاً فى تحديد قيمة الضمائر المبهمة وتعزيز شموليتها، فنجد شيشرون يقوم بتوظيف الضمير المبهم quis مسبوقاً بـ ne لتعزيز قيمته الشمولية. [١٣]

I- *ne quis* aut in genere iniuriae aut ratione errare possit.[14]

"لا يمكن أن يخطئ أى شخص فى نوع الإهانة أو فى سببها".

II- sed tamen non vereor *ne quis* audeat dicere ullius in Sicilia quaesturam aut clariorem aut gratiorem fuisse.[15]

"لا يجرؤ أى شخص على قول أن منصب الكوايستور فى صقلية كان أكثر مجداً أو شهرة (من أى مكان آخر)، لكنى لست بخائف".

---

(٩) Harm Pinkester, op.cit., p.95.

(١٠) Plautus (Cistellaria 637).

(١١) هاليسكا هو إسم مستعار لـ سيلينيوم الفتاة اللقيطة فى مسرحية "علبة المجوهرات" لبلاوتوس.

(١٢) يلعب ديميفو دور المواطن الحر والد سيلينيوم فى المسرحية نفسها.

(١٣) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi, and Anna Orlandini 2010: "Quantification", in Philip Baldi, and Pieluigi Cuzzolin (eds.), II, pp.19-173, esp.p.25.

(١٤) Cicero (pro Q.Roscio 24).

(١٥) Idem. (pro Plancio 64).

قام شيشرون فى الشاهدين السابقين بتوظيف ne quis "لا أحد" وظيفة مزدوجة، تتمثل الوظيفة الأولى فى تعزيز القيمة الشاملة لـ quis، وتكمن الوظيفة الثانية فى تحويل قيمة quis من كائن مفترض بواسطة المتحدث إلى كائن واقعى.

وعندما استخدم شيشرون الضمير المبهم quispiam[١٦] مسبوقاً بـ ne تحولت قيمته الشاملة إلى قيمة أكثر تحديداً.

vereor *ne* haec forte *cuipiam* nimis antiqua et iam obsoleta videantur.[17]

"أخشى أن تبدو هذه الأشياء قديمة جداً ومهجورة لبعض الناس".

([١٦]) يعد الضمير المبهم quispiam أقل الضمائر المبهمة استخداماً فى عصر شيشرون مقارنة بالضمائر المبهمة الأخرى، وقد قام شيشرون بتوظيفه مع الصيغة المصدرية فى أغراض متعددة كان أبرزها:

أ- التعبير عن الافتراض:

quaeret quispiam: "quid? illi ipsi summi viri quorum virtutes litteris proditae sunt? (Cicero, pro Archia 15)

"ربما يسأل عنك شخص ما: ماذا؟ هل أولئك الرجال العظماء هم أنفسهم من كانت فضائلهم تظهر للعيان بواسطة الأدب؟ "

وهنا قام شيشرون باستخدام quispiam مع الفعل quaereret فى الصيغة المصدرية للتعبير عن شخص مفترض وغير معروف للمتحدث.

ب- الإشارة إلى شخص معروف للمتحدث:

tu igitur ipse de te? *dixerit quispiam*. (Cicero, Philippicae 14.13)

"ربما يقول شخص ما: هل (تتحدث) عن نفسك بعد ذلك؟"

أما هنا فقد قام شيشرون بتوظيف quispiam مع الفعل dixerit فى الصيغة المصدرية للتعبير عن شخص مفترض ولكن كان معروفاً بالنسبة للمتحدث.

جـ- التعبير عن التخير:

sive me tu *deieceris* sive tuorum *quispiam* sive servorum sive amicorum. (Cicero, pro Caecina 56)

"إما أنت الذى ستقتلنى أو أحد مساعديك أو أحد عبيدك أو أحد أصدقائك".

وفى هذا الشاهد استخدم شيشرون quispiam مع الفعل deieceris فى الصيغة المصدرية للتعبير عن التخير فى وجود الرابط sive على نحو متكرر، كما أن استخدام شيشرون للمضاف إليه الجزئى على نحو متكرر جعل الجملة محددة إلى حد ما.

cf. Hofmann – Szantyr 1972, Lateinische Syntax und Stilistik, Munchen, p.196-7.

([١٧]) Cicero (in Verrem II.1.56).

يعبر شيشرون هنا عن خوفه من أن تصبح المنازل الرومانية التى نشأت على الفضيلة، ومعابد روما الغنية بالأضحيات والهدايا عادات قديمة ومهجورة عند بعض الرومان. وقد قام شيشرون بتوظيف ne cuipiam بشكل أقل شمولية وأكثر تحديداً، لأنه يقصد بعض الرومان وليس كلهم.

وتصبح قيمة ne quispiam أكثر تحديداً عندما تُستخدم فى جملة تعبر عن الجزء من الكل، وهذا ما سنراه فى الشاهد التالى:

_ne_ suspicari quidem possumus quemquam horum ab amico _quippiam_ contendisse.(18)

"لا نستطيع أن نشك فى أن أى شخص من هؤلاء (الرجال) (يمكن) أن يُقارن بأى صديق فى أى شيء".

وهنا قام شيشرون بتوظيف ne quippiam بقيمة أكثر تحديداً فى ظل وجود العبارة quemquam horum "أى شخص من هؤلاء (الرجال)" التى تعبر عن الجزء من الكل.

وتلعب بعض الصفات دوراً بارزاً أيضاً فى تغيير قيمة الضمائر المبهمة وتجعلها أكثر تحديداً.

fore ut aliquando non Torquatus _neque_ Torquati _quispiam_ _similis_ nam id me multum fefellit.(19)

"فيما مضى لا توركواتوس(٢٠) ولا أى شخص مثل توركواتوس قد خدعنى كثيراً فى ذلك (الأمر)"

وهنا حولت الصفة similis "شبيه" قيمة neque quispiam "أى شخص" من القيمة الشاملة إلى قيمة أكثر تحديداً، لأن المقصود أى شخص يكون شبيهاً لتوركواتوس.

ثانياً: توظيف الضمائر المبهمة فى التعبير عن التناقض:-

الجملة المتناقضة هى جملة مركبة تحمل فيها الجملة الرئيسية سبباً أو حقيقة، وتحمل الجملة التابعة نتيجة غير متوقعة مناقضة لتلك الحقيقة. أما بالنسبة لشيشرون فقد قام بتوظيف الضمائر المبهمة بعد بعض الروابط التى تعبر عن التناقض مثل: cum "عندما"، و quamvis

(١٨) Idem. (Laelius 39).

(١٩) idem. (pro Sulla 41).

(٢٠) كان لوكيوس مانيليوس توركواتوس L.Manilius Torquatus قنصلاً إبان العصر الجمهورى، تقريباً عام ٦٥ ق.م.

"على أية حال"، و etiamsi "حتى لو"، و quamquam "بالرغم من"، و autem "على أية حال– بالإضافة لذلك".(٢١)

١- التناقض باستخدام cum:–

قام شيشرون بتوظيف الضمير المبهم quis بعد أداة الربط cum للتعبير عن التناقض بقيمة غير محددة لا تمكن المستمع من تحديد هوية المشار إليه. (٢٢)

potest autem, *cum quis* divinationem habeat, errare aliquando nec vera cernere.(23)

"**بالرغم من إمكانية وجود شخص ما لديه قوة الإله إلا أنه ربما يخطئ ولا يرى الحقائق**".

تحمل هذه الجملة تناقض بين القوة الإلهية والخطأ البشرى، وقد قام شيشرون بتوظيف quis بقيمة غير محددة جعلتها متوافقة مع شخصية واقعية أو مفترضة.

٢- التناقض باستخدام quamvis:–

وفيما يتعلق بالرابط quamvis فقد استخدمه شيشرون قبل quis للتعبير عن التناقض بقيمة غير محددة أيضاً. (٢٤)

***quamvis quis* fortunae vitio, non suo decoxisset.**(25)

"**على أية حال (كثيراً) ما يصبح الفرد فقيراً بسبب سوء حظه، وليس بسبب ما يملك**".

وتكمن الحقيقة فى الجملة الرئيسية فى أن المرء أصبح فقيراً، أما النتيجة غير المتوقعة أن الفقر لم يكن بسبب قلة المال ولكن بسبب سوء الحظ. وقد وظف شيشرون quis بقيمة غير محددة جعلت الجملة شاملة لدرجة يمكن تشبيهها بالأقوال المأثورة.

٣- التناقض باستخدام etiamsi:–

أما بالنسبة للرابط etiamsi فقد استخدمه شيشرون بعد quis بقيمة غير محددة للتعبير عن التناقض. (٢٦)

de quo *etiamsi quis* dubitasset antea. (27)

"**حتى لو كان شخص ما قد وقع فى الشك قبل (أن يحدث شيء)**".

---

(٢١) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi, and Anna Orlandini, op.cit., p.33.

(٢٢) ibid., p.34.

(٢٣) Cicero (de Divinatione 2,107).

(٢٤) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi and Anna Orlandini (2010), op.cit., p.35.

(٢٥) Cicero (Philippicae 2,44).

(٢٦) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi and Anna Orlandini (2010), op.cit., p.35.

(٢٧) Cicero (pro Sulla 68).

وقد اعتبر شيشرون وقوع أى شخص فريسة للشك بمثابة الحقيقة، أما النتيجة غير المتوقعة هى حدوث الشك قبل أن يحدث الفعل نفسه، وقد احتفظ شيشرون بقيمة quis غير المحددة هنا أيضاً.

٤- التناقض باستخدام quamquam:-

وعندما أراد شيشرون التعبير عن التناقض فى جملة تتناول كائن واقعى محدد استخدم الضمير المبهم aliquid بدلاً من quis. (٢٨)

et *quamquam* *aliquid* ipse poteram, tamen invenire malo paratiores. (29)

"بالرغم من إنى أجد نفسى قادراً على فعل شيء ما، إلا إنى أفضل وجود من هم أكثر جاهزية منى".

تكمن الحقيقة فى الجملة الرئيسية فى أن المتحدث يرى نفسه قادراً على إنجاز عمل ما، لكن النتيجة غير المتوقعة هى تفضيله البحث عن من هم أكفأ منه فى القيام بذلك العمل.

٥- التناقض باستخدام autem:-

وأخيراً فقد استخدم شيشرون الرابط autem بعد quis بقيمة غير محددة للتعبير عن التناقض. (٣٠)

fieri *autem* potest, ut recte *quis* sentiat et quod sentit polite eloqui non possit. (31)

"والآن يمكن لشخص ما أن يحتفظ برؤى صحيحة، لكنه لا يزال غير قادر على التعبير عنها بإسلوب مهذب".

وهنا عبر شيشرون عن التناقض باستخدام حقيقة فى الجملة الرئيسية تكمن فى امتلاك الفرد الرؤى الصحيحة، لكن كانت النتيجة غير المتوقعة هى عجزه عن التعبير عنها بشكل مهذب. كما أن وجود الفعل potest فى الجملة يشير إلى إمكانية الحدوث دون التزام من قبل المتحدث بإدراك أو مشاهدة ذلك الموقف.

ثالثاً: توظيف الضمائر المبهمة فى جملة الأمر:-

بالرغم من عدم استخدام شيشرون للضمائر المبهمة فى جمل الأمر فى أعماله إلا أن الباحث رأى تفضيل الرومان بشكل عام لاستخدام الضمير المبهم aliquis بدلاً من quis، لأن الأولى تتطلب أن يكون المشار إليه كائناً واقعياً وليس مفترضاً. (٣٢)

---

(٢٨) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi and Anna Orlandini (2010), op.cit., p.36.

(٢٩) Cicero (de Finibus Bonorum et Malorum 2.119)

(٣٠) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi and Anna Orlandini (2010), op.cit., p.37.

(٣١) Cicero (Tusculanae Dispotationes 1.6)

(٣٢) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi and Anna Orlandini (2010), op.cit., p.41.

I- quid fiet? at ipsis Saturnalibus huc fugisti. sobrius ergo *dic aliquid* dignum promissis: incipe. (33)

"ماذا سيحدث؟ (لماذا نقول) حتى فى عيد الساتورناليا(٣٤) نفسه إنك قد هربت إلى هذا (المأوى). لأنك مقتصد قل شيئاً ما يستحق الوعود، (هيا) ابدأ (القول)".

وهنا استخدم هوراتيوس (٦٥ ق.م– ٨ ق.م) Horatius الضمير المبهم aliquid فى جملة الأمر للإشارة إلى شيء ما منتظر أن يُقال من قبل متلقى الأمر، لكن من الصعب تحديد موضوع الحديث المنتظر.

II- *dic aliquid* contra, ut duo simus. (35)

"قل شيئاً ما معارضاً مثلنا نحن الإثنين".

وعلى الدرب نفسه سار سينيكا الأصغر Seneca (٤ ق.م– ٦٥ م) لكنه كان أكثر تحديداً من هوراتيوس عندما استخدم aliquid فى جملة الأمر الموجه تجاه شيئ معارض فقط، لكن لم يتم تحديده.

رابعاً: توظيف الضمائر المبهمة فى التعبير عن الاستفهام:-

تعددت طرق التعبير عن الجمل الاستفهامية باستخدام الضمائر المبهمة، فنجدها فى الأسئلة الشكوكية باستخدام الضمير المبهم ecquis، أما فى الأسئلة الخطابية المباشرة وغير المباشرة التى تتطلب إجابة بالإثبات بـ (نعم) أو النفى بـ (لا) فقد كان هناك تفضيل لاستخدام an(٣٦) قبل الضمير المبهم. (٣٧)

---

(٣٣) Horatius (Satires 2.3.5).

(٣٤) كان الرومان يحتفلون بعيد الساتورناليا فى ١٧ ديسمبر من كل عام تكريماً للإله ساتورنوس.

(٣٥) Seneca (Dialogi 5.8.6).

(٣٦) كان الأدب اللاتينى غنياً بجمل الاستفهام المباشر وغير المباشر باستخدام الضمائر المبهمة مسبوقة بـ an، نذكر منها بعض الشواهد مثل:

an quid prodigii est aliud? (Livius 23.45.9)

"تُرى هل توجد سمة معجزة أخرى؟"

وهنا استخدم تيتوس ليفيوسTitus Livius (٥٩ ق.م– ١٧م) الضمير المبهم quid بعد an فى جملة تعبر عن الاستفهام المباشر.

haud sciam *an quis* roget. (Fronto 4.3.6)

"لا أعرف هل سأل عنك شخص ما (أم لا)".

أما فى هذه الجملة فقد استخدم فرونتوFronto (١٠٠– ١٦٠م) الضمير المبهم quis بعد an فى جملة تعبر عن الاستفهام غير المباشر.

Rosen, Hannah 1998, "Latin Presentative Sentences". In Etudios Linguistica Latina, Actas del Coloquio internacional de Linguistica Latina, Universidad autonoma de Madrid, 14-18 de Abril de 1997, Benjamin Garcia-Hernandez (ed.), Madrid: Ed Clasicas, pp.723-742, esp. p.730.

(٣٧) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi and Anna Orlandini (2010), op.cit., p.45.

de mortuis loquor, qui nulli sunt: nos, qui sumus, num aut cornibus caremus aut pinnis? *ecquis* id dixerit? certo nemo. (38)

"أتحدث عن الموتى الذين لا يوجد منهم أحد، نحن (فقط) الحاضرين، ألسنا فى حاجة إلى قرون أو أجنحة؟ هل يمكن لأحد أن يعلق؟ بالتأكيد لن (يعلق) أحد"

عندما أراد شيشرون طرح سؤال خطابى هنا وجدناه يستخدم الضمير المبهم ecquis،(٣٩) على أمل أن يجد سؤاله إجابة بالنفى أو الإثبات.

خامساً: توظيف الضمائر المبهمة مع أسماء الأعلام:-

فى البداية قام شيشرون باستخدام أسماء الأعلام بشكل مجازى بدون ضمير مبهم، وينقسم هذا الاستخدام إلى نوعين: أولهما إسم علم مجازى يحمل تفسيراً عاماً، وتظهر قيمته الشاملة عند استخدامه فى صورة الجمع. (٤٠)

erras, Catule, inquit Antonius, nam egomet in multos iam *Phormiones* incidi. (41)

"قال أنطونيوس: أى كاتولوس، أنت مخطئ لأنى أنا نفسى قد سقطت مع العديد من الفورميين".

استعان شيشرون هنا بإسم العلم فورميو(٤٢) Phormio فى صورة الجمع(٤٣) بشكل مجازى ليعبر عن القيمة الشاملة للمشار إليه وهم مجموعة من المقاتلين قام شيشرون بتشبيههم بذلك القائد الأثينى.

---

(٣٨) Cicero (Tusculanae Disputationes 1.87)

(٣٩) لم يكن استخدام ecquis فى الأسئلة الشكوكية قاصراً على الأعمال النثرية فقط، فوجدنا الاستخدام نفسه فى الأعمال الشعرية أيضاً، وخاصة عند بلاوتوس Plautus الذى اتسم أسلوبه بالتنوع فى استخدام الضمائر المبهمة فى الجمل الاستفهامية بشكل عام.

ecquis hic est, maximam his qui iniuriam
foribus defendat? *ecquis* has aperit foris? (Plautus, Mostellaria 899-901)
"هل يوجد أحد سوف يدافع عن هذه الأبواب من الاعتداء؟ هل سيفتحها أحد؟"

وفى موضع آخر من العمل نفسه استخدم بلاوتوس الضمير المبهم numquid بدلاً من ecquis للتعبير عن سؤال خطابى يتطلب إجابة بالنفى أو الإثبات.

numquid processit ad forum hic hodie novi? etiam. (Plautus, Mostellaria 999)
"هل أتى أى شيء جديد إلى السوق اليوم؟ بلى".

Olga Spevak 2010, Constituent Order in Classical Latin Prose, Studies in Language Companion, Series 117, John Benjamins Publishing Company, Amesterdam& Philadelphia, p.245.

(٤٠) Bertocchi, Alessandra and Maraldi, Mirka (2006) "Menaechmus quidam: Indefinite and Proper Names in Classical and Late Latin", in Carmen Arieas (ed.), p.89.

(٤١) Cicero (de Oratore 2.77).

أما النوع الثانى وهو إسم علم مجازى له تفسير محدد ويُقصد به شخص واحد فقط معروف لكل من المتحدث والمستمع أو للمتحدث فقط. (٤٤)

quamquam ille pastor Idaeus Menelaum solum contempserat, hic noster *Paris* tam Menelaum quam Agamemnonem liberum non putavit.(45)

"بالرغم من أن راعى إيدا(٤٦) هذا قد أهان مينيلاوس(٤٧) فقط، فإن (صديقنا) باريس(٤٨) اعتقد أن أجاممنون(٤٩) الحر (كان هدفاً للسخرية) بشكل أكثر من مينيلاوس".

عند ذكر إسم باريس المستخدم من قبل شيشرون يجب أن يحضر إلى الأذهان ابن بريامس Priamus، لكن شيشرون استخدم الإسم بشكل مجازى ليعبر عن قيمة محددة، لأن المقصود كان شخصاً آخر يُدعى ميميوس Memmius. (٥٠)

---

(٤٢) كان فورميو Phormio (= Φορμίων باليونانية) ابن أسوبيوس Asopius قائداً أثينياً خلال الحرب البلوبونيزية عام ٤٢٨ ق.م، وأحرز العديد من الإنتصارات البحرية فى تلك الحرب، وكان يُعد أعظم قائد بحرى فى التاريخ، وقد تم تكريمه بعد وفاته بوضع تمثال ضخم له على الأكروبوليس Acropolis.

(٤٣) بالنسبة للمزيد من الشواهد على استخدام شيشرون المجازى لأسماء الأعلام الجمع بقيمة شاملة، أنظر: Cicero (Laelius 94, in Catilinam 2.23, Epistulae ad Atticum 4.3.3)

(٤٤) Bertocchi, Alessandra and Maraldi, Mirka (2006) op.cit., p.89.

(٤٥) Cicero (Epistulae ad Atticum 1,18,3)

(٤٦) إيدا Ida هى سلسة جبال فى موسيا بآسيا الصغرى، واشتهرت بأنها المكان الذى خطف زيوس منه جانيميديس، ومسرح محاكمة باريس، وموطن عبادة الربة كيبيلى Cybele.

(٤٧) كان مينيلاوس ابن أتريوس وشقيق أجاممنون.

(٤٨) كان باريس ابن بريامس وهيكابى، وكان اختطافه لهيلين السبب الرئيسى لاندلاع حرب طروادة.

(٤٩) كان أجاممنون ابن أتريوس وأيروبى قائد اليونانيين فى حرب طروادة.

(٥٠) هناك العديد من أسماء الأعلام المستخدمة على نحو مجازى بقيمة مفردة فى الأدب اللاتينى، نذكر منها على سبيل المثال: التنوع فى الإشارة إلى الشخص المخنث فنجد يوفينياليس (Iuv. 5. 59) يستخدم إسم جانيميديس Ganymedes، فى حين استخدم أوفيديوس (Ovidius, Metamorphoses 4.380) إسم هيرمافروديتوس Hermaphroditus، كما استخدم أوفيديوس (Remedia Amoris 385, 383) فى موضع آخر كل من إسم ثايس Thais للإشارة إلى إحدى المحظيات، كما استخدم إسم أندروماخى Andromache لمن تجسد الحب الطاهر فى العمل نفسه.

لم يستخدم شيشرون أسماء الأعلام فقط على نحو مجازى، لكنه استغل التشابه فى المعنى بين بعض أسماء الأعلام والأسماء المعتادة لتوجيه إساءة إلى شخص ما. (٥١)

ergo, ut te *catamitum*, nec opinato cum te ostendisses, praeter spem mulier aspiceret, idcirco urbem terrore nocturno, Italiam multorum dierum metum perturbasti?(52)

"ربما تسعد امرأة برؤية مأبون مثلك بجوار منزلها، فعندما أظهرت نفسك على نحو غير متوقع أصبت المدينة بالرعب، هل ستصيب إيطاليا بالخوف لعدة أيام؟"

وهنا استغل شيشرون الترادف بين إسم العلم Catamitus وكلمة catamitus التى أخذت معناها من الصفة الرئيسية لإسم العلم من حيث كونه مأبون، وكان الهدف من ذلك الاستخدام توجيه الإساءة والسخرية لذلك الشخص.

أما بالنسبة لاستخدام الضمائر المبهمة مع أسماء الأعلام على نحو مجازى فقد قام شيشرون بتوجيه اهتمامه نحو الضميرين المبهمين aliquis و quidam. (٥٣)

١- aliquis:

كان شيشرون متنوعاً فى استخدام الضمير المبهم aliquis مع أسماء الأعلام، فتارة نجده يستخدمه فى التعبيرات المحددة التى تستلزم إمكانية تحديد الشخص المشار إليه من قبل المتحدث. (٥٤)

iam ergo *aliquis* *Oppianicum* gratis condemnavit, iam non eos Iunius subsortitus est qui pecunia accepta condemnarent.(55)

"والآن قد أدان شخص ما أوبيانيكوس(٥٦) بلا مقابل،(٥٧) ولم يحدد يونيوس أولئك (القضاة) حكموا عليه بعقوبة مقبولة".

---

(٥١) Bertocchi, Alessandra and Maraldi, Mirka (2006) op.cit., p.91.

(٥٢) Cicero (Philippicae 2.77).

(٥٣) Bertocchi, Alessandra and Maraldi, Mirka (2006) op.cit., p.92.

(٥٤) ibid., p.93.

(٥٥) Cicero (pro Cluentio 113).

(٥٦) قام شيشرون فى عمله pro Cluentio "دفاعاً عن كلوينتيوس" بالدفاع عن شخص يُدعى أولوس كلوينتيوس هابيتوس الذى كان متهماً بقتل زوج أمه وكان يُدعى أوبيانيكوس، ولكى يبرئ شيشرون ساحة كلوينتيوس اتهم أوبيانيكوس بأنه متعدد الجرائم حيث كان معتاد تقديم الرشاوى للقضاة فى بعض القضايا.

(٥٧) استخدم شيشرون كلمة gratis "بدون مقابل" كناية عن تقاضى القضاة للرشوة فى بعض القضايا.

استخدم شيشرون الضمير المبهم aliquis مع إسم العلم أوبيانيكوس Oppianicus للإشارة إلى أحد القضاة المعروفين من قبل يونيوس Iunius الذى كان حاضراً للمحاكمة، وقد قام ذلك القاضى بإدانة أوبيانيكوس.

وتارة أخرى وجدنا شيشرون يستخدم aliquis بقيمة شاملة مع مجموعة من أسماء الأعلام الذين يتشاركون فى الخواص نفسها للإشارة إلى شخص محدد الهوية من قبل المتحدث.(٥٨)

cui? neminem nominabo: putate tum *Phormioni* *alicui*, tum *Gnathoni* tum etiam *Ballioni*.(59)

"لمن؟ أنا لن أسمى أحداً، تخيلوا (أن يُعطى ذلك الإسم) لفورميو ما، وفى وقت ما لجناثو،(٦٠) وفى وقت آخر لبالليو.(٦١)"

وهنا يلمح شيشرون إلى أحد الأشخاص المشهورين بالتطفل عن طريق استخدام الضمير المبهم alicui مع مجموعة من أسماء الأعلام المذكورين فى الأعمال الأدبية ومشهورين بالتطفل.

وفى بعض الأحيان نجد شيشرون يستخدم aliquis بقيمة شاملة مع أسماء الأعلام للإشارة إلى شخص غير محدد الهوية من قبل المتحدث. (٦٢)

sed dixit consularum disertum, vicinum consulis sibi dixisse Ahalam Servilium aliquem aut Brutus opus esse reperiri.(63)

"لكن قال (أتيكوس): أن القنصل السابق الفصيح جار القنصل (الحالى) قال له أننا لازلنا نبحث عن سيرفيليوس أهالا(٦٤) أو بروتوس(٦٥) (لإتمام) ذلك العمل".

وتكمن القيمة الشاملة فى حاجة المتحدث إلى شخص شبيه بـ سيرفيليوس وبروتوس، لكنه لم يحدد هوية ذلك الشخص لأنه غير معروف بالنسبة له.

وقد أبرز شيشرون دوراً آخر لـ aliquis مع إسم العلم، فوجدنا ذلك الضمير يحول قيمة إسم العلم إلى إسم معتاد. (٦٦)

in *aliquem* credo hoc gladiatorem aut latronem aut *Catilinam*

---

(٥٨) Bertocchi, Alessandra and Maraldi, Mirka (2006) op.cit., p.92.

(٥٩) Cicero (Philippicae 2.15).

(٦٠) لعب كل من فورميو Phormio وجناثو Gnatho دور الطفيلى فى مسرحية "الخصى" Eunuchus لترنتيوس Terentius.

(٦١) لعب بالليو Ballio أيضاً دور الطفيلى فى مسرحية بسيودولوس Pseudolus لبلاوتوس.

(٦٢) Bertocchi, Alessandra and Maraldi, Mirka (2006) op.cit., p.93.

(٦٣) Cicero (epistulae ad Atticum 2.24.3).

(٦٤) كان جايوس سيرفيليوس أهالا سياسياً رومانياً إبان القرن الخامس ق.م، وكان يُضرب به المثل فى الشجاعة، وتكمن شهرته فى قتله لـ سبوريوس مايليوس Spurius Maelius عام ٤٣٩ ق.م، وتخليص روما من طغيانه.

(٦٥) كان لوكيوس بروتوس مؤسس الجمهورية الرومانية، وأول من شغل منصب القنصل عام ٥٩ ق.م.

(٦٦) Bertocchi, Alessandra and Maraldi, Mirka (2006) op.cit., p.93.

esse conlatum, non in eum qui ne quid tale in re publica fieri posset effecerit.(67)

"أعتقد أن (هذه القصة) قد تم تلفيقها لمصارع ما أو لص أو كاتلينا،(٦٨) **ولا يمكن (أن يتم تلفيقها للرجل) الذى ضمن ألا تحدث مثل هذه (المنازعات) فى الدولة".**

وهنا قام شيشرون بتحويل قيمة إسم العلم Catilina "كاتلينا" إلى إسم معتاد عندما جاء مسبوقاً بـ aliquis، على اعتبار أن كاتيلينا وظيفة مرادفة لكل من gladiatorem "المصارع"، و latronem "اللص".

٢- quidam:

قام شيشرون بتوظيف الضمير المبهم quidam مع أسماء الأعلام على نحو مجازى للتعبير عن شخص مفترض من قبل المتحدث ويمكن تحديد هويته. (٦٩)

I- erat *Pipa quaedam*, quidam, uxor Aeschrionis Syracusani, de qua muliere plurimi versus qui in istius cupiditatem facti sunt tota Sicilia percelebrantur.(70)

"كان يوجد (امرأة) ما (تُدعى) بيبا زوجة أيسكريو السيراقوزى، وقد كُتبت أشعار كثيرة عن تلك الزوجة (تحكى) عاطفة (فيريس Verres) تجاهها، وقد تم الحديث عن (تلك الأشعار) فى صقلية كلها".

وقد اعتمد شيشرون هنا على معرفة المتحدث والمستمع لشخصية بيبا Pipa من خلال الأدب، تلك الشخصية التى تحمل العديد من الخصال، وقد ترك شيشرون القارئ أن يستنتج السمة الأبرز للشخصية المشار إليها وهى إقامة علاقة غرامية مع شخص آخر غير زوجها، ومن ثم يعتبر الإسم مفسراً لنفسه.

II- voluisti enim in suo genere unumquemque nostrum quasi *quemdam* esse *Roscium*.(71)

"لأنك أردت أن يكون كل رجل منا من نوع معين كما لو كان روسكيوس".

---

(٦٧) Cicero (Philippicae 14.14).

(٦٨) كان لوكيوس كاتلينا L.Catilina سيناتوراً رومانياً إبان القرن الأول ق.م، نشأ منذ الطفولة فى بيئة مليئة بالاضطرابات والحروب الأهلية وسفك الدماء والمؤامرات والدسائس، وقضى سنوات شبابه الأولى متحملاً الجوع وقلة النوم والطقس البارد لدرجة تفوق الوصف. وكان لديه قدرة على الادعاء والتظاهر وإخفاء ما يجول بخاطره، كما كان فصيح اللسان لكنه كان قليل الحكمة، وكان يحلم بالثراء، ودفعه طموحه الكبير لملاحق أشياء مستحيلة الإدراك وصعبة المنال. وقد اشتهر إسمه فى التاريخ الرومانى بمؤامرة كاتلينا الثانية، التى كان سببها معاداته للسيناتوريين الذين ينتمون للطبقة الأرستقراطية، وكانت تهدف تلك المؤامرة إلى إسقاط الجمهورية الرومانية.

(٦٩) Bertocchi, Alessandra and Maraldi, Mirka (2006) op.cit., p.94.

(٧٠) Cicero (in Verrem II 5.81).

(٧١) Cicero (de Oratore 1.258).

وهنا أيضاً نجد شيشرون قد اعتمد على شهرة الممثل التراجيدى روسكيوس Roscius (١٢٦ ق.م– ٦٢ ق.م)، الذى كان نموذجاً فريداً لا يمكن تقليده أو يتفوق عليه أحد من حيث الأداء الفنى، ويعتبر شيشرون إمكانية مساواة أى فنان به يمكن أن تحدث ولكن بصورة تقريبية.

سادساً: توظيف الضمائر المبهمة فى جملة الشرط:

لعبت الضمائر المبهمة دوراً مهماً فى تحديد قيمة جملة الشرط التى تنقسم إلى نوعين: قيم شرط شاملة، وقيم شرط محددة. (٧٢)

أ- القيمة الشاملة لجملة الشرط:-

قام شيشرون بتوظيف الضمير المبهم quis فى جملة الشرط فى التعبير عن كائن مفترض،(٧٣) سواء كان ذلك الكائن معروف سلفاً للمتحدث أو غير معروف، وإن كان الهدف الرئيسى من استخدامه التعبير عن القيمة الشاملة. (٧٤)

---

(٧٢) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.454.

(٧٣) عندما أراد شيشرون توظيف الضمائر المبهمة فى جملة الشرط التى تحمل قيمة افتراضية وجدناه قد حصر تلك القيمة فى ثلاثة أنواع: افتراض محايد، وافتراض مثبت، وافتراض منفى.

١- الافتراض المحايد:

قام شيشرون بتوظيف الضمير المبهم quis فى جملة الشرط التى تحمل قيمة الافتراض المحايد، ذلك الذى لا يتضمن معنى النفى أو الإثبات.

quod *si* *quis* de contentione principatus laborat stultissime facit. (Cicero, Philippicae 14.18)

"لكن لو يعمل شخص ما على (أن يكون) منافساً (له) فى الزعامة فإنه يتصرف بحماقة شديدة"

وتكمن قيمة quis المحايدة فى هذه الجملة أننا لا ندرى إن كان ذلك الشخص مؤهلاً للقيادة أم لا.

٢- الافتراض المثبت:

أما إذا أراد شيشرون التعبير عن القيمة المثبتة فى جملة الشرط التى تحمل افتراضاً وجدناه يفضل استخدام الضمير المبهم aliquid.

si *aliquid* effugere aut adipisci velimus. (Cicero, inv.2.171)

"لو نرغب فى الحصول على شيئ ما أو الهروب منه".

تشتمل هذه الجملة على فعلين مثبتين فى صيغة المصدر (effugere, adipisci) عكسا قيمتهما على الضمير المبهم aliquid، ومن ثم تكمن قيمته المثبتة.

٣- الافتراض المنفى:

وعندما أراد التعبير عن الافتراض المنفى فى جملة الشرط، وجدنا شيشرون يستخدم quisquam.

iocari me putas? moriar si *quisquam* me tenet praeter te. (Cicero, ad Atticum 16.5.3)

"هل تظننى أمزح؟ سوف أموت لو احتفظ بى (هنا) شخص سواك".

وهنا استمد الضمير المبهم quisquam قيمة النفى من التعبير praeter te "سواك– غيرك".

Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi, and Anna Orlandini (2010), op.cit., p.44-5.

(٧٤) ضرب لنا كيركيا مثالاً توضيحياً من اللغة الإيطالية على هذه الحالة =

I- ***si quis*** **eas suas esse dixisset, concessisses? tu, T. Vetti, si quae tibi in Africa venerit hereditas.**(75)

"لو قال شخص ما أن هذه (ثروته)، هل يجب أن تسلمها (له)؟ أى تيتوس فيتّيوس،(76) هل (ستسلمه) أنت لو جاء إليك بالميراث فى أفريقيا."

قام شيشرون بصياغة هذه الجملة فى صورة سؤال خطابى يستفسر عن كائن مفترض بواسطة المتحدث، وإن كان ذلك الكائن معروف سلفاً بالنسبة للمتحدث وهو لوكيوس لوكوللوس(٧٧) Lucius Lucullus، لكنه لم ينطق بإسمه صراحة، وتكمن القيمة الشاملة فى افتراض مطالبة أى شخص بحق فى الثروة. (٧٨)

II- **eos hostis appellare dubitamus? gravius *si quis* attulerit nomen, libenter adsentiar. hoc volgari contentus vix sum, leviore non utar.**(79)

"هل نشك فى تسميتهم بالعدو؟ لو اقترح شخص ما إسماً أكثر قسوة، سوف أوافق عليه بكل سرور. (لكنى) بشكل عام لن أكون مسروراً، ولن أستخدمه بسهولة".

ويشير شيشرون فى هذه الجملة إلى كائن مفترض، لكنه معروف سلفاً للمتحدث وهو أنطونيوس Antonius، وتكمن القيمة الشاملة فى استحسان شيشرون لاقتراح أى لقب يُطلق عليه أسوأ من "العدو" hostis. (٨٠)

وفى بعض الأحيان نجد شيشرون يستخدم الضمير المبهم quis للتعبير عن القيمة الشاملة ليشير إلى كائن مفترض لكنه غير معروف سلفاً بالنسبة للمتحدث، ويظهر ذلك جلياً فى الشاهد التالى:

si quis **oriente Canicula natus est, is in mari non morietur.**(81)

= *se* un *gatto* é sul tetto, *Leo* lo aiuta a scendere.
"لو أن قطاً ما فوق السطح، لساعده ليو على النزول؟"
وتشير تلك الجملة إلى كائن موجود بالفعل وهو ليو، وتكمن القيمة الشاملة فى افتراض مساعدته لأى قط يصعد فوق سطح المنزل.
Chierchia, Gennaro 1997, Semantica, Bologna, Il Mulino, p.429 ff.

(٧٥) Cicero (pro Flacco 85).

(٧٦) قاد تيتوس فيتيوس الذى كان ينتمى إلى طبقة الفرسان ثورة العبيد الصغرى التى باءت بالفشل فى إقليم كامبانيا Campania عام ١٠٤ ق.م.

(٧٧) كان لوكيوس لوكوللوس سياسياً رومانياً، وشغل منصب القنصل عام ١٥١ ق.م، وكان متزعم عملية إخماد ثورة العبيد الصغرى ونجح فى ذلك.

(٧٨) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.454.

(٧٩) Cicero (Philippicae 14.10).

(٨٠) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.454.

(٨١) Cicero (de Fato 12).

"لو وُلد رجل مع شروق (النجم) كانيكولا [٨٢] فإنه لن يموت فى البحر".

وتكمن القيمة الشاملة للضمير المبهم هنا فى ميلاد أى شخص مع شروق النجم كانيكولا، لكن شيشرون لم يحدد شخصاً بعينه.

ويبقى سؤال هنا هل وجود الضمير المبهم فى جملة الشرط يعتبر عنصراً أساسياً للتعبير عن القيمة الشاملة؟ وهذا ما سيجيب عليه الشاهد التالى: [٨٣]

nam *si* minorem gloriae fructum putat ex Graecis versibus percipi quam ex Latinis vehementer errat. (84)

"لو يعتقد (شخص ما) أن حصاد الفاكهة من الشعر اليونانى أقل مجداً من (الشعر) اللاتينى يعتبر مخطئ تماماً".

ويجيب شيشرون على هذا التساؤل، فبالرغم من عدم استخدامه لضمير مبهم صراحة فى هذه الجملة نجده يوجه حديثه لكل من يعتقد أن الشعر اللاتينى أعظم من نظيره اليونانى، ومن ثم تكمن القيمة الشاملة، ونستنتج من ذلك أنه يجوز لجملة الشرط أحياناً أن تعبر عن القيمة الشاملة دون استخدام ضمير مبهم.

ب- القيمة المحددة لجملة الشرط:-

يُستخدم الضمير المبهم aliquis فى جمل الشرط التى تحمل قيمة محددة، حتى لو لم يتم تحديد الشخص المقصود، وللتدليل على ذلك فقد استعان الباحث بشاهدين من أعمال سينيكا الأكبر Seneca (٥٧ ق.م- ٣٧م)، وبترونيوس Petronius (كان قنصلاً حوالى عام ٦٢م ومات عام ٦٦م).

I- "eruantur" inquit "oculi illius, illius praecidantur manus": quid, *si* *aliquis* ex istis futurus est vir fortis? (85)

"قال (ألبيوكيوس سيلوس): [٨٦] "فلتُقتلع تلك العين ولتُقطع تلك اليد": ماذا لو يصبح رجل ما من هؤلاء قوياً فى المستقبل".

([٨٢]) كانيكولا Canicula أو الشعرى اليمانية هو أسطع النجوم فى السماء ليلاً، ورابع ألمع جرم فى السماء بعد الشمس والقمر وكوكب الزهرة، ويُطلق عليه أيضاً كوكب الكلب الأكبر، ويصفه الفلكيون بالنجم الثنائى لأنه فى الحقيقة عبارة عن نجمين مترافقين هما، الشعرى اليمانية (أ): وتبلغ كتلته ٢,١ ضعف كتلة الشمس، والشعرى اليمانية (ب): وهو قزم أبيض. ويبعد الشعرى اليمانية عن الأرض ٨,٦ سنة ضوئية، وهو بذلك يعتبر أقرب النجوم من الأرض. وذُكر اسمه صراحة فى القرآن الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم "وهو رب الشعرى" صدق الله العظيم (سورة النجم آية ٤٩).

([٨٣]) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.455.

([٨٤]) Cicero (pro Archia 23).

([٨٥]) Seneca (Controversiae 10.4.3).

([٨٦]) كان جايوس ألبيوكيوس سيلوس G.Albucius Silus خطيباً ومحامياً، وأتى إلى روما من نوفاريا Novaria فى عهد الإمبراطور أوغسطس.

عند صياغته لجملة الشرط التى تشتمل على قيمة محددة استخدم سينيكا الضمير المبهم aliquis مع مفعول الأداة الجزئى للتعبير عن الجزء من الكل متمثلاً فى ex istis "من هؤلاء". (٨٧)

II- nam *si aliquis ex is*, qui in eodem synoecio potant, nomen poetae olfecerit. (88)

"لو أن شخصاً ما من هؤلاء الذين يشربون فى المنزل نفسه ستفوح منه رائحة إسم الشاعر".

وعلى الدرب نفسه سار بترونيوس عندما أراد صياغة جملة شرط تشتمل على قيمة محددة فقد استخدم أيضاً الضمير المبهم aliquis مع مفعول الأداة الجزئى للتعبير عن الجزء من الكل متمثلاً فى ex is "من هؤلاء". لكن بترونيوس عندما أراد تقوية القيمة المحددة أضاف دليلاً مكانياً متمثلاً فى العبارة qui in eodem synoecio potant "الذين يشربون فى المسكن نفسه". وهنا يرى الباحث أن عدم وجود مفعول الأداة الجزئى فى كلا الشاهدين السابقين سوف يحول قيمة الشرط المحدد إلى القيمة الشاملة، لكن إضافة دليل مكانى أو زمنى يقوى القيمة المحددة وعدم وجود ذلك الدليل لا يحول قيمة الشرط.

وبشكل عام فقد قام شيشرون بتوظيف الضمير المبهم aliquis ومشتقاته فى التعبير عن الجزء من الكل سواء كانت جملة شرطية أو غير شرطية. (٨٩)

I- saepe enim soleo audire Roscium, cum ita dicat, se adhuc reperire discipulum, quem quidem probaret, potuisse neminem: non quo non essent quidam probabiles, sed quia, si *aliquid* modo(90) esset viti id ferre ipse non posset. (91)

---

(٨٧) استخدم اليونانيون العدد الأصلى εἷς "واحد" كضمير مبهم بدلاً من الضمير المبهم τις، ويأتى عادة بعد الإسم الموصوف، أما إذا تم استخدامه بدون موصوف فكان بمثابة أحد طرق التعبير عن المضاف إليه الجزئى للتعبير عن الجزء من الكل، مثل: ἑνι τῶν πολιτῶν "أحد المواطنين".
J.H.Moulton 1963, A Grammar of New Testament Greek, volume III, Syntax, T&T Clark International, London, New York, op.cit.,p.195.

(٨٨) Petronius (Satyricon 93.3).

(٨٩) Orlandini, Anna 2000, op.cit., p.157.

(٩٠) قام كل من ليمان وبنكيستر Leemann- Pinkster بتحليل خواص جملة si modo التى تعبر عن سلوك المتحدث، وتوصلا إلى غياب تام لـ quis ومشتقاتها، فى حين كان وجود aliquis ومشتقاتها هو السائد.
Bertocchi, Alessandra 2001, "The relationship between simple *si* conditionals and restrictive *si modo* conditionals", in: Claude Moussy (ed.), De Lingua Latina novae quaestiones Louvain, Peeters, pp.229-246, esp., p.233.

(٩١) Cicero (de Oratore 1.129).

"اعتدت أن أسمع روسكيوس مرات عديدة يقول: إنه لا يزال يبحث عن التلميذ الذى يستحسنه، إنه لم يستطع (أن يجد) أحداً، فلا يوجد (التلاميذ) الجديرين بالمدح، لو كان يوجد (فيهم) نوعاً ما من العيوب، فلن أستطع تحمله ".

II- est *aliqua* mea pars virilis, quod, eius civitatis sum quam ille amplam inlustrem claramque reddidit.(92)

"إنه جزء ما من واجبى (الدفاع) عن تلك المدينة التى أنتمى إليها، تلك التى تراجعت شهرتها الكبيرة وبريقها".

أما الضمير المبهم quidam "بعض" فقد قام شيشرون بتوظيفه فى جمل الشرط المحددة للتعبير عن أشخاص موجودين بالفعل ومعروفين سلفاً بالنسبة للمتحدث. (٩٣)

I- otium nobis expotandum est, quod ii qui potiuntur rerum praestaturi videntur, *si quidam* homines patientius eorum potentiam ferre potuerint. (94)

"الهدوء هو ما يجب مناشدته بالنسبة لنا، لأن أولئك الذين يحتفظون بمقاليد الأمور يبدو أنهم سيقدمون (لنا ذلك الهدوء المنشود)، لو أن بعض الأشخاص يستطيعون تحمل الطغيان أكثر من طاقتهم".

وهنا استخدم شيشرون الضمير المبهم quidam فى جملة الشرط المحددة للإشارة إلى بعض الأشخاص quidam homines المعروفين سلفاً بالنسبة له.

II- quod si nullum haberes sensum nisi oculorum, prorsus tibi ignoscerem *si quosdam* nolles videre.(95)

"لأنك لو لم تملك إحساس سوى الرؤية، لكنت سامحتك لو لم ترغب فى رؤية بعض البشر".

وتشير quosdam هنا أيضاً إلى بعض الأشخاص المعروفين سلفاً بالنسبة لشيشرون.

سابعاً: الضمائر المبهمة وجمل الشرط الإمتناعية:-

بالنسبة لاستخدام الضمائر المبهمة فى جملة الشرط الإمتناعية سيتم التركيز على أربعة عناصر: جمل الشرط الإمتناعية بنوعيها، المبدوئة بـ si non، والمبدوئة بـ nisi "لو لم" المتنافية مع

(٩٢) Cicero (in Verrem, II.4.81).
(٩٣) Orlandini, Anna 2000, op.cit., p.158.
(٩٤) Cicero (Epistulae ad Familiares, 1.8.4).
(٩٥) Idem (Epistulae ad Familiares 4.10.2).

الواقع، والمتوافقة معه، والتمييز بين جمل nisi وجمل si non التى تحمل المعنى نفسه، وأدوات الشرط الإمتناعية وأدوات النفى.

١- جمل الشرط المبدوئة بـ si non :-

تقوم جمل الشرط المبدوئة بـ si non على الافتراض، وينقسم ذلك الافتراض فى جملة الشرط إلى جزئين، أولاً: افتراض يتنافى مع الواقع وهو يعتبر أعلى درجات الافتراض، وينقسم إلى جزئين: شرط منافى للواقع يشير إلى مواقف نعرف أنها لم تحدث ونطلق عليها مناقضة للواقع إيجابية، وشرط منافى للواقع يشير إلى مواقف نعرف أنها قد حدثت بالفعل ونطلق عليها مناقضة للواقع سلبية. ثانياً: افتراض يتوافق مع الواقع وهو أدنى درجات الافتراض. أما بالنسبة لشيشرون فقد قام بتوظيف جملة الشرط التى تتوافق مع الواقع قبل جملة سببية تابعة مبدوئة بـ ideo "لأن" أو idrcirco "بسبب" وظيفتها توضح سبب ذلك الافتراض.(٩٦)

non *si* Opimium defendisti, *idcirco* te isti bonum civem putabunt.(97)

"(أى كاربو Carbo) (٩٨) لو لم تدافع عن أوبيميوس (٩٩) لاعتبروك مواطناً طيباً".

قام شيشرون بصياغة جملة الشرط الإمتناعية المشتملة على افتراض يتوافق مع الواقع من أداة الشرط المنفية non si متبوعة بجملة سببية مبدوئة بـ idcirco هدفها توضيح سبب ذلك الافتراض.

rogo vos, iudices, num, *si* iste disertus est, *ideo* me damnari oportet?(100)

"أسألكم أيها القضاة، لو لم يكن ذلك (الشخص) فصيحاً فهل يجب أن يكون ذلك سبباً لأن أكون مداناً؟"

وعلى الدرب نفسه سار سينيكا وصاغ جملة الشرط الإمتناعية المشتملة على افتراض يتوافق مع الواقع من أداة الشرط المنفية num si متبوعة بجملة سببية مبدوئة بـ ideo هدفها توضيح سبب ذلك الافتراض.

وقد عارض كومرى Comrie فكرة أن الفرد يمكن أن يقيم افتراض لأمر واقعى ويقول: "لو أن جملة الواقع تعبر عن الجملة التى تصرح بالحقيقة، عندئذ لا يوجد شيء افتراضى يتعلق بها".(١٠١)

---

(٩٦) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi, op.cit., p.458.

(٩٧) Cicero (de Oratore, 2.170).

(٩٨) كان جايوس كاربو خطيباً رومانياً، وكانت مشاركته لجايوس جراكوس فى صياغة نصوص القانون الزراعى تعد أبرز إنجازاته.

(٩٩) شغل لوكيوس أوبيميوس منصب القنصل عام ١٢١ ق.م، وقد اشتهر بتنفيذ حكم الإعدام بدون محاكمة فى ٣٠٠٠ شخص من مؤيدى القائد جايوس جراكوس.

(١٠٠) Seneca (controversiae, 7.4.6).

(١٠١) Comrie, Wierzbicka 1997, Understanding cultures through their key words: English, Russian, Polish, German, Japenese, Oxford Studies in Anthropological Linguistics,p.36.

٢- جمل الشرط المبدوئة بـ nisi :-

تقترح أليساندرا بيرتوكى A. Bertocchi أنه لا يمكن أن يكون شيشرون قد قام بتوظيف nisi للتعبير عن الافتراض عندما تشتمل جملة الشرط على نفى مزدوج، فنجد على سبيل المثال: (nisi + فعل الشرط...+ non + جواب الشرط). (١٠٢)

***nisi* ego meo adventu illius conatus aliquantum *repressissem* et apud Siculos non Metelli, sed Glabrionis litteris ac lege pugnassem, tam multos huc evocare *non potuissent*.**(103)

"لو لم أمنع بوصولى مساعيه لدرجة ما لكنت حاربت بين الصقليين (متسلحاً) بالقانون وبرسائل جلابريو (١٠٤) ولم (أتسلح برسائل) ميتيللوس، (١٠٥) لذلك فإنهم لم يستطيعوا استدعاء العديد (من الشهود إلى المحاكمة)".

استخدم شيشرون هنا جملة الشرط المبدوئة بـ nisi مع فعل الشرط repressissem "أمنع" فى جملة جاء جواب شرطها potuissent "استطاعوا" منفياً بأداة النفى non، ومن ثم فلا وجود للافتراض فى هذه الجملة.

وتضيف بيرتوكى Bertocchi أن شيشرون قام بتوظيف nisi للتعبير عن الافتراض عندما يكون جواب الشرط مثبتاً ويحدث ذلك عادة عندما تبدأ الجملة بـ nisi "لو لم"، أو nisi vero "لو لم يكن فى الحقيقة"، أو nisi forte "ربما لو لم يحدث"، وفى هذه الحالة تشتمل nisi على قيمة استثنائية. (١٠٦)

patres conscripti incumbite ad salutem rei publicae. circumspicite omnis procellas quae *impendent* *nisi* *providetis*.(107)

"أيها الآباء أعضاء مجلس السيناتو، وجهوا طاقاتكم نحو سلامة الدولة. أنظروا حول كل العواصف التى تهددكم لو لم تدركونها مقدماً".

وهنا استخدم شيشرون فعل الشرط providetis "تدركوا" منفياً بطبيعة الحال بعد أدة الشرط الإمتناعية nisi فى حين جاء جواب الشرط impendent "تهدد" مثبتاً، ومن ثم تعتبر قيمة nisi هنا

---

(١٠٢) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.458.

(١٠٣) Cicero, (in Verrem 2.2.64).

(١٠٤) شغل مانيوس جلابريو منصب تربيون العامة عام ١٢٣ ق.م، وكان نصيراً لقانون الابتزاز lex de repetudinis، وهو أحد القوانين الرومانية التى كانت تهدف إلى كبح ابتزاز حكام الولايات الرومانية.

(١٠٥) شغل كوينتوس ميتيللوس منصبى القنصل عام ١٢٣ ق.م، والكينسور عام ١٢٠ ق.م.

(١٠٦) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.459.

(١٠٧) Cicero (in Catilinam 4.4).

افتراضية تشتمل على استثناء. وبشكل عام تعبر هذه الجملة عن تناقض تام للواقع لأن موضوع إدراك العواصف قبل حدوثها يعد أمراً مستحيلاً.

٣- التمييز بين si non و nisi :-

حاولت بيرتوكى Bertocchi رصد فرق واضح بين جمل nisi وجمل si non عن طريق المقارنة بين شاهدين من عمل شيشرون in Verrem "ضد فيريس" يشيران إلى موقف مشابه وبعبارات مشابهه أيضاً، لكن تم استخدام si non فى أحدهما و nisi فى الآخر. (١٠٨)

I- hae litterae, iudices, L. Metelli quas audistis, hoc quantum est ex Sicilia frumenti hornotini exaraverunt, glebam *commosset* in agro decumano Siciliae *si* Matellus hanc epistulam non *misisset*. (109)

"أيها القضاة، هذه رسائل لوكيوس ماتيللوس التى سمعتوها، لقد حصدوا كل محصول القمح السنوى (الذى جاء) من صقلية، ولو لم يرسل ماتيللوس هذه الرسالة لما انتقل أحد إلى التربة فى الحقل العاشر من صقلية".

وهنا بنى شيشرون جملته على شرط واحد منفى يحمل افتراضاً، وذلك باستخدام si non قبل فعل الشرط misisset "أرسل"، كما جاء جواب الشرط commosset "انتقل" منفياً لأن فاعله nemo "لا أحد".

II- illi ipsi qui remanserant vix decuma pars aratorum, relicturi agros omnes erant, *nisi ad eos Matellus Roma litteras misisset* se *decumas* lege Hieronica *venditurum*, et nisi ab iis hoc petivisset ut sererent quam plurimum. (110)

"حتى أولئك الذين بقوا بصعوبة هم أنفسهم الجزء العاشر من الفلاحين (الذين) تركوا كل الحقول، لو لم يرسل ماتيللوس رسائل إليهم من روما، لتم بيع أعشار (المحصول) طبقاً لقانون هيرونيكا، (١١١) ولو لم يُطلب منهم هذا لكى يزرعوا (كمية) أكبر (بقدر الإمكان)".

أما هنا فقد اعتمد شيشرون فى بنائه لجملة الشرط على حدث تم بالفعل وهو relicturi agros omnes erant "أولئك الذين تركوا كل الحقول"، وقد منعت جملة فعل الشرط nisi ad eos Matellus

(١٠٨) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.459.

(١٠٩) Cicero (in Verrem 2.3.45).

(١١٠) Idem., (in Verrem 2.3.121).

(١١١) سُمى قانون هيرونيكا Lex Heronica بهذا الإسم نسبة إلى مؤسسه هيرو Hero الثانى (٣٠٨- ٢١٥ ق.م) ملك سيراقوزة، وبفضل ذلك القانون عاشت سيراقوزة خمسين عاماً من السلام والرخاء حتى أصبحت من أكثر عواصم العالم القديم شهرة، وقد استعان الرومان بذلك القانون أثناء حكمهم لصقلية.

Roma litteras misisset "لو لم يرسل ماتيللوس رسائل إليهم من روما" حدوث جواب الشرط decumas venditurum "لتم بيع أعشار (المحصول)"، وكان هدف الشرط هنا نقل فكرة استثنائية، هى أن خطابات ماتيللوس كانت السبب الوحيد فى منع البيع.

وبالنسبة للناحية الوظيفية فقد استعان دى بينى Di Bene بإحدى الجمل الواردة فى عمل شيشرون "عن الواجبات" de Officiis للتمييز بين si non و nisi.(١١٢)

deinde aequitatem quae *tollitur* omnis *si* habere suum cuique *non licet*.(113)

"**بعد ذلك فإن العدالة يتم تدميرها لو لا تسمح (الدولة) لكل شخص أن يحتفظ بما يملك**".

وهنا تتمثل وظيفة si non فى عمل افتراض يتم من خلاله عمل مقارنة بين الواقع وهو أن يتمكن الفرد من الاحتفاظ بممتلكاته، والخيال الذى يكمن فى استيلاء الدولة على ممتلكات الأفراد.

أما بالنسبة لـ nisi فتكمن وظيفتها فى عمل علاقة للشرط الاستثنائى أو الحصرى بين فعل الشرط protasis وجواب الشرط apodosis. (١١٤)

deinde aequitatem quae *tollitur* omnis *nisi* suum cuique habere *licet*.

"**بعد ذلك فإن العدالة التى يتم تدميرها لو لن تسمح (الدولة) لكل شخص أن يحتفظ بما يملك**".

أما فى هذه الجملة لو افترضنا أن شيشرون قد استبدل si non من الجملة الأصلية بـ nisi لأصبح مفهوم الجملة أن الشرط الوحيد والاستثنائى لتحقيق العدالة هو أن يحتفظ كل شخص بممتلكاته ولا يجور عليها أحد حتى لو كانت الدولة. (١١٥)

وبالرغم من أن التمييز بين كل من si non و nisi يبدو واضحاً إلى حد ما إلا أن بيرتوكى Bertocchi ترى أن استخدام الضمير المبهم فى جمل si non و nisi تسبب للقارئ بعض الارتباك، فوجود الضمير المبهم quis (١١٦) يجعل التمييز بين القيمة الافتراضية التى تمثلها si non والقيمة الاستثنائية أو الحصرية التى تمثلها nisi أمر يصعب إدراكه. (١١٧)

---

(١١٢) Di Bene Pietro 1963, si nisi si non, Imola, Galeati, p.59.

(١١٣) Cicero (de Officiis, 2.22.78).

(١١٤) Di Bene Pietro, op.cit., p.60.

(١١٥) ibid., p.60.

(١١٦) قام دى بينى Di Bene بعمل إحصائية لاستخدام الضمير المبهم quis مع جمل الشرط المنفى فى أعمال شيشرون، أسفرت تلك الإحصائية عن وجود ٣٦ مثال لـ si quis non، مقابل ١٥ مثال فقط لـ nisi quis. ibid., p.61.

(١١٧) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.461.

si quis non **adfuerit, hunc existimare omnes poterunt et interinus mei et perditissimorum consiliorum auctorem fuisse.** (118)

"لو لم يحضر شخص ما، فإن الجميع يمكن أن يعتقدوا أنه الناصح لهلاكى، كما كان الأكثر دماراً للنصائح".

وظف شيشرون هنا الضمير المبهم quis فى جملة الشرط الإمتناعية المبدوئة بـ si non على نحو غامض، فلا ندرى هل كانت وظيفته افتراضية أم استثنائية، فافتراض عدم حضور شخص يحمل بطبيعة الحال قيمة افتراضية، كما أن عدم حضور ذلك الشخص تحديداً يجعل الجملة تفيد الاستثناء، ومن ثم تصبح وظيفة quis فى جملة الشرط الإمتناعية غامضة.

وقد رصدت بيرتوكى Bertocchi شاهداً آخر لحالة الغموض فى أعمال شيشرون. (١١٩)

si, iudices, id quod Epaminondas ait legis scriptorem sensisse adscribat ad legem et addat hanc exceptionem: extra quam *si quis* rei publicae causa exercitum *non* tradiderit, patiemini? (120)

"أيها القضاة، لو قال إبامينونداس(١٢١) أن كاتب القانون قرر ذلك: أن يضيف إلى القانون ويزيد عليه هذا الاستثناء: لو رفض (قائد) ما أن ينسحب جيش الدولة، فهل تسمحون (له بذلك)؟"

وتعتبر وظيفة quis غامضة هنا أيضاً، فالجملة تحمل قيمتين: إحداهما افتراضية تتمثل فى افتراض عدم موافقة قائد الجيش على الانسحاب، أما القيمة الأخرى استثنائية حيث خص شيشرون قائد الجيش والقائد فقط الذى من حقه اتخاذ قرار الانسحاب.

تُرى هل يختلف الأمر فى حالة استخدام الضمير المبهم quis فى جمل الشرط الإمتناعية المبدوئة بـ nisi؟ ويجيب على هذا التساؤل الشاهدين التاليين:

I- ERG.: move aps te moram atque, Ergasile, age hanc rem. eminor interminorque nequis mi obstiterit obviam, *nisi quis* satis diu vixisse sese homo arbitrabitur. nam qui obstiterit, ore sistet .(122)

"إرجاسيلوس: (سائراً ومتحدثاً لنفسه) أى إرجاسيلوس، إبعد عنك (كل) تأخير، واسرع إلى هذا العمل. وأنا أهدد وأحذر فلن يعترض طريقك أحد، لو لم يعتقد رجل ما أنه نفسه قد عاش طويلاً بالقدر الكافى، لأن الذى سيعترض طريقى سيجعلنى أقف فوق وجهه".

---

(١١٨) Cicero (Philippicae 3.19).

(١١٩) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.461.

(١٢٠) Cicero (de Inventione 1.33.55).

(١٢١) شارك القائد الطيبى إبامينونداس القائد بيلوبيداس فى دمار قوة اسبرطة فى بلاد اليونان.

(١٢٢) Plautus (Captivi 791).

وهنا لم يختلف الأمر كثيراً فقد حملت الجملة كلتى القيمتين الافتراضية متمثلة فى وجود رجل ضيق الأفق، أما القيمة الاستثنائية فتتمثل فى اختيار رجل مسن بين كل الرجال.

II-*nisi* *quis* forte alteruti nostrum amicissimus, eadem legata et quidem partier accipimus.(123)

"لو لم يكن شخص ما صديقاً حميماً لأى واحد منا، لقبلنا التركة نفسها على نحو متساوى".

وهنا يتضح الأمر بشكل أكبر حيث تكمن القيمة الافتراضية فى وجود أصدقاء حميميين، أما القيمة الاستثنائية فتكمن فى اختيار صديق حميم واحد مشترك لكل الأشخاص المعنيين برسالة بلينيوس.

وتضيف أورلانديني Orlandini فرقاً آخر بين جمل si non وجمل nisi يكمن فى وجود الرابط tum "عندئذ – بعد ذلك" فى جمل si non المركبة، ذلك الرابط الذى تفتقر إليه جمل nisi، وأوردت لذلك شاهدين، أولهما: كان بعيداً عن الجمل النثرية من عمل بلاوتوس Poenulus. (١٢٤)

si respondebunt, Punice pergam loqui: *si non*, *tum* ad horum mores linguam vortero.(125)

"لو سيستجيبوا، سوف أستمر فى الحديث باللغة البونية، وإن لم (يستجيبوا) عندئذ سوف أغير إلى اللغة التى تناسبهم".

وهنا استخدم بلاوتوس جملة شرط إمتناعية مركبة مبدوئة بـ si non، وعند محاولته ربط الجملتين الرئيسية بالثانوية استخدم الرابط tum.

أما الشاهد الثانى الذى استعانت به أورلانديني فكان من عمل "منذ تأسيس المدينة" ab Urbe Condita لتيتوس ليفيوس. (١٢٦)

petierunt enim, ut sibi in castra Celtiberorum ire liveret ad auxilia accienda: *si non* impetrassent, *tum* separatim ab illis se consulturos. permittente Graccho ierunt et post paucis diebus alios decem legatos secum adduxerunt. (127)

"لأنهم طلبوا أن يسمحوا لهم بالذهاب إلى معسكر الكيلتيبريين ليحصلوا على المساعدات، ولو لم يحصلوا عليه، عندئذ يجب عليهم أن يستشيروا أنفسهم على نحو منفصل عن أولئك (المعارضين)، وعندما منحهم جراكوس الإذن ذهبوا وأحضروا معهم عشرة رسل".

(١٢٣) Plinius (Epistulae 7.20.6).
(١٢٤) Orlandini, Anna 2001, op.cit., p.232.
(١٢٥) Plautus (Poenulus 983).
(١٢٦) Orlandini, Anna 2001, op.cit., p.232.
(١٢٧) Livius (ab Urbe Condita 40.47.4).

وتعلق بيرتوكى Bertocchi على ذلك الفارق المقترح بواسطة أورلانديني قائلة: أن nisi ليست فى حاجة إلى وجود رابط فى الجمل المركبة لأن nisi فى الأساس تُستخدم كرابط بين جملتين أو أكثر،(١٢٨) وبرهنت على ذلك بشاهدين من أعمال شيشرون.(١٢٩)

I-quae quidem ego non ferrem *nisi* me in philosophiae portum contulissem et *nisi* haberem socium studiorum meorum Atticum nostrum.(130)

"فى الحقيقة أنا لن أتحملهم لو لم أتخذ ميناء الفلسفة ملاذاً لى، ولو لم أتخذ صديقنا أتيكوس رفيقاً لدراساتى".

قام شيشرون فى هذه الجملة بتوظيف nisi كرابط بهدف ربط جملتين، ويرى الباحث أن تكرار استخدامها أدى إلى انتفاء خاصية التفرد التى تعد أحد أهم سماتها، فعجز المتحدث عن الكلام يتوقف على سببين: اتباع الأساليب الفلسفية فى الحديث، ومرافقة أتيكوس.

II- qui *nisi* exeunt, *nisi* pereunt, etiam si Catilina perierit, scitote hoc in re publica seminarium Catilinarum futurum.(131)

"لو لم يترك هؤلاء (المدينة)، ولو لم يهلكوا، وحتى لو سيهلك كاتلينا، فكن واثقاً أن فى هذه الدولة (ستجد) فى المستقبل ذرية الكاتلينيين".

واستخدم شيشرون nisi هنا أيضاً مرتين كرابط، وأدى ذلك التكرار إلى انتفاء خاصية التفرد، فكان اعتقاد شيشرون أن مستقبل الكاتلينيين مرتبط بأمرين، الأول: ألا يتركوا المدينة، أما الثانى: ألا يدخلوا فى حروب أو مؤامرات تؤدى بهم إلى الهلاك.

(١٢٨) لاحظ مانزوتى Manzotti أن إمكانية ربط جملتين أو أكثر بأداة شرط منفى لم يكن قاصراً على اللغة اللاتينية فقط، فضرب لنا مثلاً يوضح إمكانية تكرار الرابط a meno che "لو لم" فى اللغة الإيطالية.

arriva alle 11 in punto, *a meno che* perda il treno ed *a meno che* ci siano ritardi.

"يصل فى الحادية عشر تماما ما لم يدرك القطار، ولو لم يكن هناك أى تأخير".

Manzotti, E. 1987, "I costrutti cosiddetti eccettuativi in italiano, inglese, tedesco: semantic e pragmatic", in: V.Bonini- M. Mazzoleni (eds.), Linguistica e traduzione: atti del seminario di studi, Milano, Comune di Milano, pp.67-110, esp. p.80.

(١٢٩) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.462.

(١٣٠) Cicero (epistulae ad Familiares 7.30.2).

(١٣١) Cicero (in Catilinam 2.23).

وأخيراً يقدم فيللينباوم Fillenbaum وظيفة مهمة يمكن من خلالها التمييز بين nisi و si non، فيرى أن nisi تستخدم فى جمل الشرط الإمتناعية التى يشتمل جواب شرطها على تهديد للمخاطب. (١٣٢)

nisi id confestim facis,(133) **ego te tradam magistratui.**(134)

"لو لم تفعل ذلك سوف أسلمك للقاضى فى الحال".

وهنا استخدم نيبوس Nepos (١١٠– ٢٥ ق.م) جملة الشرط الإمتناعية المبدوئة بـ nisi فى جملة يحمل جواب شرطها ego te tradam magistraui "سوف أسلمك للقاضى" تهديداً للشخص المخاطب.

وبعيداً عن الجمل النثرية نجد الاستخدام نفسه عند بلاوتوس أيضاً. (١٣٥)

quae nisi eunt simper plena, ego te implebo flagris.(136)

"لو لم تصبح هذه البراميل الخشبية ممتلئة، سوف أوسعك ضرباً بالسياط".

وهكذا نجد أن الأمر فى الشعر اللاتينى قد لا يختلف عن النثر فنجد بلاوتوس قد استخدم nisi فى جملة شرط إمتناعية حمل جواب شرطها ego te implebo flagris "سوف أوسعك ضرباً بالسياط" تهديداً للمخاطب.

ويبقى هنا سؤال هل يجوز استخدام nisi فى جملة شرط إمتناعية يحمل جواب شرطها تهديداً لشخص آخر بعيداً عن المخاطب، وهذا ما سيجيب عليه الشاهد التالى: (١٣٧)

nam hercle nisi mantiscinatus probe ero, fusti pectito.(138)

"قسماً بهرقل، لو لم أقدم طعاماً ملائماً الآن، فعليك أن توسعنى ضرباً بالهراوة".

---

(١٣٢) Fillenbaum, Samuel 1986, "The use of conditionals in inducements and deterrents", in: Elithabeth Traugott et al. (eds.), pp.179-195, esp. p.183.

(١٣٣) تمثل العبارة fac confestim "إفعل فى الحال" أمراً مثبتاً، وهى عبارة متكررة فى كوميديات بلاوتوس الذى اعتاد استخدامها فى ردع بعض الأشخاص.

Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.464.

(١٣٤) Nepos (Epaminondas 4.3).

(١٣٥) Fillenbaum, Samuel, op.cit., p.184.

(١٣٦) Plautus (Casina 123).

(١٣٧) Fillenbaum, Samuel, op.cit., p.185.

(١٣٨) Plautus (Captivi 896).

ويجيب بلاوتوس على هذا التساؤل باستخدامه جملة شرط امتناعية مبدوئة بـ nisi حمل جواب شرطها fusti pectito "فلتوسعنى ضرباً بالهراوة" تهديداً للمتكلم.

أما إذا حمل جواب الشرط حافزاً للمخاطب فيعتقد فيللينباوم أن فى هذه الحالة يجب استخدام si non. (١٣٩)

ego faxo *si non* irata esto *ninnium pro te dabit atque te faciet ut sis civis Attica atque libera.* (140)

"لو لن تصبحين غاضبة، أرى أنه سوف يعطيك القليل وسيجعلك مواطنة أتيكية حرة".

وهنا استخدم بلاوتوس جملة الشرط الإمتناعية المبدوئة بـ si non حمل جواب شرطها ninnium pro te dabit atque te faciet ut sis civis Attica atque libera "سوف يعطيك القليل وسيجعلك مواطنة أتيكية حرة" حافزاً للمخاطب.

٤- أدوات الشرط الإمتناعية وأدوات النفى:-

اعتاد الرومان استخدام أداة الشرط الإمتناعية nisi كأداة نفى، وفى بعض الأحيان كانت تحل محل أداة النفى الصريحة non، وبشكل عام فقد ارتبطت بعض الضمائر المبهمة مثل: quisquam "أى شخص" و ullus "أى" بأدوات الشرط الإمتناعية، وقد ارتبط الضمير المبهم quisquam بـ nisi تحديداً. (١٤١)

***nisi* forte *quisquam* aut Caesaris pro Decidio Samnite aut Bruti pro Deiotaro rege ceterosque eiusdem lentitudinis teporis libros legit, nisi qui et carmina eorum miratur.** (142)

"لو لم يقرأ أى شخص (خطب) قيصر دفاعاً عن ديكيوس السامنيتى أو (خطب) بروتوس دفاعاً عن الملك ديوتاروس، ولو لم يعجب بقصائدهم فعليه أن يقرأ كتبه (الباقية) الخاصة بالدفء والنعومة".

حرص تاكيتوس Tacitus (٥٥- ١٢٠م) فى هذا الشاهد على استخدام أداة الشرط الإمتناعية nisi مرتين: ففى الأولى وقفت جنباً إلى جنب مع الضمير المبهم quisquam بالرغم من وجود فاصل بينهما، أما فى المرة الثانية فقد لعبت nisi دور أداة النفى الصريحة non، وقد أطاح تكرار nisi

(١٣٩) Fillenbaum, Samuel, op.cit., p.185.

(١٤٠) Plautus (Poenulus 371).

(١٤١) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.463.

(١٤٢) Tacitus (Dialogus de Oratoribus 21.6).

بخاصية التفرد التى كانت أحد أهم سماتها، وإن كانت خاصية الاستثناء ظاهرة تماماً، حيث استثنى تاكيتوس خطب كل من قيصر وبروتوس عن باقى الخطباء.

ويبقى سؤال هنا هل تحتفظ nisi بخاصية الاستثناء عندما تستخدم جنباً إلى جنب مع أدوات النفى أو الأسماء والصفات التى تفيد النفى؟ هذا ما ستجيب عليه الشواهد التالية: (١٤٣)

I- **quamaquam *non* sumus ignari multos studiose contra esse dicturos, quod vitare *nullo* modo potuimus, *nisi* *nihil* omnino scriberemus.**(144)

"مع ذلك فإننا متأكدين تماماً أن الكثير مما سيقولونه بلهفة سوف يكون مناقضاً (لوجهة نظرنا)، لكننا لا نستطيع تجنبه، لو لم نكتب شيئاً معاً (بشكل عام)".

انقسمت جملة شيشرون هذه الواردة فى عمله "مناقشات توسكولوم" إلى ثلاثة أجزاء، وقد حرص فى كل جزء على استخدام أداة نفى مختلفة، ففى الجملة الرئيسية استخدم أداة النفى الصريحة non، أما فى الجملة الثانوية الأولى فقد استخدم الصفة nullus "لا" التى تفيد النفى، وفيما يتعلق بالجملة الثانوية الثانية أى جملة nisi فقد استخدم شيشرون أداة الشرط الإمتناعية جنباً إلى جنب مع الإسم غير المعرب nihil "لا شيء" الذى يفيد النفى، ونفى النفى هنا لم يعط للجملة قيمة مثبتة، أى أن وجود nihil لا قيمة له. وتكمن وجهة نظر شيشرون فى أن الكتابة بشكل جماعى هى السبيل الوحيد لقبول الرأى الآخر، ومن ثم احتفظت nisi بخاصية الاستثناء.

ويبقى سؤال آخر هل ستحتفظ nisi بخاصية الاستثناء إذا تم استخدامها مع أداة نفى فى حالة وجود فاصل بينهما؟ وهذا ما سيجيب عليه الشاهد التالى: (١٤٥)

II- ***nisi*** **forte *nihil* est aequum nos de eorum audacia suspicari quorum cupiditati nimium angustus orbis terrarum esse videatur.**(146)

"لو لم يكن الأمر خاطئاً أن نشك نحن فى شجاعة هؤلاء (الرجال)، الذين بسبب جشعهم يبدو لهم الكون بأسره ضيقاً".

استخدم شيشرون فى هذا الشاهد أداة الشرط الإمتناعية nisi جنباً إلى جنب مع الإسم غير المعرب nihil "لا شيء" الذى يفيد النفى، وفصل بينهما الظرف forte "فى حالة"، ونفى النفى هنا لم يعط

(١٤٣) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.463.

(١٤٤) Cicero (Tusculanae Disputationes 2.1.3).

(١٤٥) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.463.

(١٤٦) Cicero (de Legibus 2.37).

للجملة قيمة مثبتة، أى أن وجود nihil لا قيمة له هنا أيضاً حتى فى وجود الفاصل. أما بالنسبة لخاصية الاستثناء فقد احتفظت بها nisi من خلال وجهة نظر شيشرون الذى يرى أن الشجاعة هى السمة الوحيدة التى يمكن من خلالها الحكم على سلوك الرجال.

وبعيداً عن الجمل النثرية، تُرى هل ستحتفظ nisi بخاصية الاستثناء عند استخدامها مع أدوات النفى فى الشعر اللاتينى؟ وتجيبنا على هذا السؤال إحدى شذرات تراجيديا باكوفيوس. (١٤٧)

III- ista si ita sunt promerita vestra, aequiperare ut queam vereor, *nisi* *numquam* fatiscar facere quod quibo boni.(148)

"**لكن لو كانت استحقاقاتكم أكبر، لأنى أخشى ألا أكون قادراً على مساواتها، لو لم أكن منهكاً سوف أكون قادراً على فعل الخير**".

وهنا استخدم باكوفيوس nisi جنباً إلى جنب مع الظرف numquam "لا" الذى يفيد النفى، ونفى النفى هنا لم يقدم قيمة مثبتة، أى أن وجود numquam هنا لا قيمة له. أما بالنسبة للقيمة الاستثنائية من وجهة نظر باكوفيوس فتكمن فى قدرة المتحدث على فعل الخير فى حالة واحدة فقط ألا يكون متعباً، ومن ثم قد تحتفظ nisi بخاصية الاستثناء فى الجمل الشعرية أيضاً.

وقد أظهرت تلك الدراسة بعض النتائج هى:-

أولاً: التمييز بين الأسماء المحددة وغير المحددة فى اللغة اللاتينية لا يتوقف على وجود أو غياب أدوات التعريف، فالأسماء المحددة يمكن التعبير عنها بأربع طرق هى:

١- الأسماء التى تحمل معنى واحد فقط ولا تحتمل أى تكرار، مثل: أسماء البلدان، فتلك الأسماء تعتبر محددة بالنسبة للمتكلم والمستمع.

٢- اعتماد الإسم على حالة إعرابية أخرى مثل حالة المضاف إليه، والمعروفة لغوياً "إسماً محدداً بالإسناد"، ونوع الإسناد هو الإضافة، وتلك الحالة تجعل الإسم محدداً.

٣- وجود أسماء الأعلام فى الجملة الرئيسية يجعل تحديد بعض الأسماء فى الجمل التابعة أمراً سهلاً.

٤- استخدام ضمائر الإشارة قبل الإسم غير المحدد تحوله إلى إسم محدد.

ثانياً: قام شيشرون بتوظيف الضمائر المبهمة من خلال سبعة محاور:-

(١٤٧) Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, op.cit., p.463.

(١٤٨) Pacuvius (Orestes 161).

١- توظيف الضمائر المبهمة فى الجمل المنفية، ومن خلال ذلك المحور وجدنا شيشرون يقوم بتوظيف ne quis فى تعزيز القيمة الشاملة للضمير المبهم، وتحويل قيمة الضمير المبهم من كائن مفترض بواسطة المتحدث إلى كائن واقعى. وعندما أراد التعبير عن قيمة أكثر تحديداً استخدم شيشرون ne quisquam فى الجمل التى تشتمل على الجزء من الكل، وكذلك مع بعض الصفات.

٢- أما بالنسبة لتوظيف الضمائر المبهمة فى التعبير عن التناقض، فقد قام شيشرون بتوظيف الضمير المبهم quis بقيمة غير محددة فى الجمل المتناقضة بعد بعض الروابط، مثل: cum "عندما"، و quamvis "على أية حال"، و etiamsi "حتى لو"، و autem "على أية حال". أما إذا أراد التعبير عن كائن واقعى محدد وجدناه يستخدم aliquid بعد الرابط quamquam "بالرغم من".

٣- أظهر توظيف الضمائر المبهمة فى جملة الأمر تفضيل الأدباء الرومان بشكل عام لاستخدام الضمير المبهم aliquis بدلاً من quis، لأنهم يعتقدون أن متلقى الأمر يجب أن يكون واقعياً، وليس مفترضاً من قبل المتحدث.

٤- وفيما يتعلق بتوظيف الضمائر المبهمة فى التعبير عن الاستفهام، فقد وجدنا شيشرون يفضل الضمير المبهم ecquis فى الأسئلة الشكوكية، أما فى الأسئلة الخطابية المباشرة وغير المباشرة فقد استخدم الضمير نفسه لكن مسبوقاً بـ an.

٥- أما بالنسبة لتوظيف الضمائر المبهمة مع أسماء الأعلام، فقد فضل شيشرون استخدام الضمير المبهم aliquis إذا أراد توظيف إسم علم بشكل مجازى سواء بقيمة شاملة أو محددة، أما إذا كان الشخص المشار إليه مفترض من قبل المتحدث وجدناه يستخدم quidam. وبشكل عام يجب على المستمع أو القارئ استحضار سمات تلك الشخصية المشار إليها، فيجب أن تكون الشخصية صاحبة إسم العلم مشهورة، وترجع شهرتها إلى أحد أربعة عوامل هى: (التاريخ، أو الأسطورة، أو الأدب، أو الفن)، فالأسماء المشهورة فقط هى المسموح باستخدامها على نحو مجازى، لأن الشخصية المشهورة تتمتع بمعرفة مشتركة بين المتحدث والمستمع، وترجع أهمية تلك المعرفة إلى عدم حاجة المتحدث إلى تفسير تعبيره المجازى.

٦- وبالنسبة لتوظيف الضمائر المبهمة فى جملة الشرط، فقد أظهرت تلك الدراسة أن قيم جملة الشرط تنقسم إلى نوعين:-

أ- قيمة شاملة: وارتبطت تلك القيمة بالضمير المبهم quis، فعلى الرغم من أنه يعبر عن كائن مفترض بواسطة المتحدث، نجد أن ذلك الكائن المفترض معروف سلفاً بالنسبة للمتحدث تارة، وتارة أخرى يحمل قيمة افتراضية أى كان مجهولاً بالنسبة للمتحدث، وبالرغم

من ذلك فقد أوضحت تلك الدراسة أن وجود الضمير المبهم لم يكن مُلزماً للتعبير عن القيمة الشاملة فى جملة الشرط.

ب- قيمة محددة: وقد ارتبطت تلك القيمة بالضميرين المبهمين aliquis و quidamam ومشتقاتهما، وتصبح قيمة جملة الشرط محددة باستخدام الضمائر المبهمة بثلاث طرق: أولاً: استخدام الضمير المبهم مع مفعول الأداة الجزئى للتعبير عن الجزء من الكل، الذى يعتبر أحد أنواع التحديد. ثانياً: استخدام دليل مكانى فى جملة الشرط. ثالثاً: استخدام دليل زمنى.

٧- ومن خلال توظيف الضمائر المبهمة فى جمل الشرط الإمتناعية، وجدنا أن أدوات الشرط الامتناعية تنقسم إلى نوعين:-

أ- si non، وتُستخدم تلك الأداة للتعبير عن الافتراض سواء كان ذلك الافتراض يتوافق مع الواقع أو يتعارض معه، وإذا تم استخدامها فى جملة شرط افتراضية تتوافق مع الواقع فيجب أن يتبع جملة الشرط جملة سببية أو دالة على النتيجة توضح سبب ذلك الافتراض.

ب- nisi، وتُستخدم تلك الأداة للتعبير عن الافتراض المتوافق مع الواقع، ويحدث ذلك إذا جاء جواب الشرط مثبتاً، وفى هذه الحالة تصبح جملة الشرط افتراضية تشتمل على استثناء، أما إذا جاء جواب الشرط منفياً فتصبح جملة الشرط افتراضية مناقضة للواقع.

وقد حاول الباحث إدراك فروق واضحة بين أداتى الشرط الإمتناعية si non و nisi، وقد أوضحت تلك الدراسة عدة فروق كان أبرزها:

١-جمل si non عبارة عن جملة شرط تحمل افتراضاً.

٢- تهدف جمل nisi إلى التعبير عن جملة شرط تحمل قيمة استثنائية.

٣- تتمثل وظيفة جمل si non فى عمل افتراض بسيط يتم من خلاله عمل مقارنة بين الواقع والخيال.

٤- تكمن وظيفة جمل nisi فى إقامة علاقة للشرط الاستثنائى بين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط.

٥- تشتمل جمل si non عادة على أداة الربط tum "عندئذ"، ذلك الأمر الذى تفتقر إليه جمل nisi.

٦- يمكن استخدام nisi فى الربط بين جملتين أو أكثر، ذلك الأمر الذى كان مستبعداً فى جمل si non، وإن كان استخدام nisi كرابط أفقده القيمة الاستثنائية التى يتميز بها.

٧- تُستخدم nisi فى جمل الشرط التى يشتمل جواب شرطها على تهديد للمخاطب أو المتكلم.

٨- تُستخدم si non فى جمل الشرط التى يشتمل جواب شرطها على حافز للمخاطب.

وبشكل عام فقد سجل الباحث بعض الملاحظات، كان أبرزها:

أ- سبب استخدام الضمير المبهم فى جملة الشرط المشتملة على أداة شرط امتناعية بعض الارتباك للقارئ، لأن وجود الضمير المبهم يجعل التمييز بين القيمة الافتراضية لـ si non والقيمة الاستثنائية لـ nisi أمراً صعباً، حيث يستشعر القارئ أن الجملة تشتمل على كلتى القيمتين، سواء أكان ذلك فى الجمل الشعرية أو النثرية.

ب- ارتبطت بعض الضمائر المبهمة بأدوات الشرط الامتناعية، فقد ارتبط الضمير المبهم quisquam بأداة الشرط nisi.

جـ- احتفظت nisi بالقيمة الاستثنائية حتى لو جاء فعل الشرط منفياً، فنفى النفى لم يعط للجملة قيمة مثبتة، وتم التصديق على ذلك فى بعض الجمل الشعرية والنثرية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

Cicero: Epistulae ad Atticum, with an English translation, The Loeb Classical Library, In Three Volumes, Translated by E.O.Winstedt, M.A., London 1956.
Idem, On The Orator, Book I-II, The Loeb Classical Library No 348, Translated by H.Rackham, London 1942.
Idem: In Catilinam 1-4, pro Murena, pro Sulla, pro Flacco, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by C.Macdonald, London 1976.
Idem: On Invention, The Best Kind of Orator, Topics, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by H.M.Hubbell, London 1949.
Idem: On The Orator, Book 3, On Fate, Stoic Paradoxes, Divisions of Oratory, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by H.Rackham, London 1942.
Idem: Pro Archia, Post Reditum in Senatu, Post Reditum ad Quirites, Pro Plancio, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by N.H.Watts, London 1923.
Idem: Letters to Friends, Volume I, Letters 1-113, The Loeb Classical Library, Edited and Translated by D.R.Shackleton Baily, London 2001.
Idem: Philippicae, with an English translation, The Loeb Classical Library, In Two Volumes, Translated by Shackelton Bailey, London 2010.
Idem: In Verrem, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by Greenwood L.H., London 1935.
Idem: De Officiis, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by Miller Walter, London 1956.
Idem: Tusculanae Disputationes, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by King, J.E., London 1927.
Horatius, Odes and Epodes, Edited and Translated by NIALL Rudd, Loeb Classical Library, London 1954.
Livius, ab Urbe Condita, with an English translation, The Loeb Classical Library, In XIV Volumes, Translated by Foster, B.O., London 1931.
Nepos: Epaminondas**,** Tragicorum Romanorum Fragmenta, tertiis curis, Vol.(II), by Ribbeck Otto, libsiae in aedibus B.G.Teubneri 1898.
Pacuvius: Remains of Old Latin, Volume II, Livius Andronicus, Naevius, Pacuvius, Accius, Loeb Classical Library, Translated by E.H.Warmington, London 1936.
Petronius, Satyricon, Seneca: Apocolocyntosis, The Loeb Classical Library No.15, Translated by W.H.D.Rouse, London 1913.
Plautus, Plautus, with an English Translation, in five volumes, vol.(II), Sasina, The Casket Comedy, Curculio, Epidicus, The Two Menaechmuses, The Loeb Classical Library, Translated by Nixon (Paul), London 1951.
Idem: Amphitryon, The Comedy of Asses, The Plot of Gold, The Two Bacchies, The Captives, with an English translation, The Loeb Classical Library, Edited and Translated by Wolfgang de Melo, London 2011.
Plinius: Epistulae, with an English translation, The Loeb Classical Library, In Two Volumes, Translated by Radic, Betty, London 1969.
Quintilianus, Istitutio Oratoria, ed. with an English trans. by H. Butler, L. C. L. 1936.
Seneca: Epistles, Volume III, Epistles 93-124, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by Richard M.Gummere, London 1925.
Idem: Declamations, Volume II, Controversiae, Books 7-10, Suasoriae, Fragments, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by Michael Winterbottom, London 1974.

Tacitus: Histories Book 4-5, Annals: Books 1-3, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by Clifford H. Moore, London 1931.

Idem: Agricola, Germania, Dialogue on Oratory, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by M.Hutton, W.Peterson, Revised by R.M.Ogilvie, Michael Winterbottom, London 1914.

ثانياً: المراجع:

Alessandra Bertocchi 2001, "The relationship between simple *si* conditionals and restrictive *si modo* conditionals", in: Claude Moussy (ed.), De Lingua Latina novae quaestiones, Louvain, Peeters, pp.229-246.

Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi 2005, "Indefinite Pronouns in Conditional Clauses", in: Gualtiero Calboli (ed.), Papers on Grammar IX 1, Roma, Herder, pp.453- 466.

Idem (2006) "Menaechmus quidam: Indefinite and Proper Names in Classical and Late Latin", in Carmen Arieas (ed.), 88-107.

Alessandra Bertocchi, Mirka Maraldi, and Anna Orlandini (2010): "Quantification", in Philip Baldi and Pierluigi Cuzzolin (eds), II. 19-173.

Bolkestein, A.Machtelt 1996, Free but not arbitrary. "Emotive" word order in Latin? In On Latin. Linguistic and Literary studies in Honour of Harm Pinkster, Rodie Risselada, Jan R.de Jung& A.Machtelt Bolkestein (eds), Amesterdam: J.C.Gieben, pp.7-23.

Chierchia, Gennaro 1997, Semantica, Bologna, Il Mulino.

Comrie, Wierzbicka 1997, Understanding cultures through their key words: English, Russian, Polish, German, Japenese, Oxford Studies in Anthropological Linguistics.

Di Bene Pietro 1963, si nisi si non, Imola, Galeati.

Fillenbaum, Samuel 1986, "The use of conditionals in inducements and deterrents", in: Elithabeth Traugott et al. (eds.), pp.179-195, esp. p.183.

Harm Pinkester 1990, Latin Syntax and Semantics, Romance Linguistics, Translated by Hotze Mulder, London and New York.

J.H.Moulton 1963, A Grammar of New Testament Greek, volume III, Syntax, T&T Clark International, London, New York.

Jacob Wackerngel 2009, Lectures on Syntax, with Reference to Greek, Latin and Germanic, Edited by David Longslow, Oxford, p.494.

Manzotti, E. 1987, "I costrutti cosiddetti eccettuativi in italiano, inglese, tedesco: semantic e pragmatic", in: V.Bonini- M. Mazzoleni (eds.), Linguistica e traduzione: atti del seminario di studi, Milano, Comune di Milano, pp.67-110.

Olga Spevak 2010, Constituent Order in Classical Latin Prose, Studies in Language Companion, Series 117, John Benjamins Publishing Company, Amesterdam& Philadelphia.

Orlandini, Anna 2000, "Les pronoms indefinite et la negation", in Gualtiero Calboli (ed.), Papers on Grammer 5, Bologna, Clueb, pp.151-178. esp. p.155.

Idem, 2001, "Negation et argumentation en latin", Grammaire fondamentale du Latin, Tome VIII, Louvain, Peeters, pp.229-241, esp.p.233.

Robert Maltby 1991, A Lexicon of Ancient Latin Etymologies, University of Leeds, Great Britain.

Rosen, Hannah 1998, "Latin Presentative Sentences". In Etudios Linguistica Latina, Actas del Coloquio internacional de Linguistica Latina, Universidad autonoma de Madrid, 14-18 de Abril de 1997, Benjamin Garcia-Hernandez (ed.), Madrid: Ed Clasicas, pp.723-742.